

نهج السعادة

[65] والانبياء والمرسلون، طحتهم واني المنون، وتوالت عليهم السنون، وفقدتهم العيون، وانا إليهم صائرون، فإنا ان وانا إليه راجعون. إذا كان هذا نهج من كان قبلنا * فإنا على آثارهم نتلاحق فكن عالما ان سوف تدرك من مضى * ولو عصمتك الراسيات الشواهد فما هذه دار المقامة فاعلمن * ولو عمر الانسان ماذر شارق أين من شق الانهار، وغرس الاشجار، وعمر الديار، ألم تمح منهم الاثار، وتحل بهم دار البوار، فاخش الجوار، فلك اليوم بالقوم اعتبار، فان الدنيا متاع والاخرة هي دار القرار. تخرمهم ريب المنون فلم تكن * لتنفعهم جناتهم والحدائق ولا حملتهم حين ولوا بجمعهم * نجائبهم والصفان السوابق وراحوا عن الاموال صفرا وخلفوا * ذخائرهم بالرغم منهم وفارقوا أين من بنى القصور والدساكر، وهزم الجيوش والعساكر وجمع الاموال، وحاز الاثام والجرائر، أين الملوك والفراعنة، والاكاسرة والسياسة أين العمال والدهاقنة، أين ذوو النواحي والرساتيقي، والاعلام والمجانبيقي، والعهود والمواثيقي. كأن لم يكونوا أهل عز ومنعة * ولارفعت أعلامهم والمجانق ولاسكنوا تلك القصور التي بنوا * ولا اخذت منهم بعد موثق وصاروا قبورا دارسات وأصبحت * منازلهم تسفي عليه الخوافق ما هذه الحيرة والسبيل واضح، والمشير ناصح، والصواب لائح، عقلت فاغفلت، وعرفت فأنكرت، وعلمت فأهملت، هذا هو الداء الذي عز دواؤه، والمرض الذي لا يجرى شفاؤه، والامل الذي لا يدرك انتهاؤه، أفأمنت الايام، وطول الاسقام، ونزول الحمام، واني يدعو الى دار السلام. لقد شقيت نفسي تتابع غيرها * وتصدف عن ارشادها وتفارق
